خولتك فان معضيه هذا العبد له فيما يرجع الى منفعته اعنى العبد يكون من اعظم
الجرايم واكبر المأثم حتى لا يساويها شيا مما ذكرناه او لا اصلا ابدا وهذه خال
مع الله تعالى بل هى اعظم لانه خلق لنا الحيوه والشهوه والمشتهى والعقل وو كل
الانتفاع بذلك الينا وعرفنا انه لا يحتاج الى شئ من ذلك فتحققنا ذلك وعلمنا
وتبين لنا ايضا ان معضيتنا له لا تضره وانما هى تضرنا وترجع وبالها الينا فلا
اعظم من معصيتنا له ولا اكبر من جرأتنا عليه فان انضاف الى ما تقدم
خصلة سادسة
وهى ان يكون هذا السيد المالك مبديا
بنعمه على هذا العبد فى كل يوم من الايام بحيث يعطيه كل يوم غير ما اعطاه
اولا معه فان مقابلته ذلك بالمعضيه له تكون اعظم الكفران واخس
الخسران بحيث يزيد على ما تقدم بدرجات كثيره لا تكاد تدرك كنهها ولا
يعرف تفضلها وهذه حالنا مع الكريم جل وعز فانه يجدد لنا فى كل يوم بل فى
كل ساعة بل فيما هو اقل من الساعة نعما لا تحصى ولا تعد ولو لم يكن الا هذا
الروح الذى يجريه لنا فى كل حين وكذلك العقل والشهوات واحناس
نعمه تتجدد فى كل وقت واوان ذلك لكان فيه كفاية كيف والنعم جارية علينا
لا تنفك منا وليس علينا نعمه تتجدد فى كل وقت واوان الا من الملك الديان
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
ومعضيتنا له مع ذلك اعظم العضيان والله المستعان واذا انضاف الى ما تقدم

خصلة سابعة
وهى ان تكون معصية العبد بنفس هذه النعم
المتواليه عليه من مولاه العظيم كانت اعظم واكبر من جميع ما تقدم كمن
يهب له سيفا مليحا بانواع الجواهر واليواقيت والعسجد وهو الذهب ويكون من العضد
فيضرب هذا العبد الذليل بهذا السيف الحسن الذى هو نعمة الملك احب
اولاده اليه فان هذا من اعظم الجرايم وارذل الرذايل وهذه حالنا مع ربنا
جل وعز اعطانا نعمه وعصيناه بها فانه لا يمكنا ابدا ان نعصيه ابدا الا بنعمه
لان الجوارح كلها وجميع الاموال بل كل الاجسام هى نعمة من الله تعالى علينا
وخلقه وملكه ولا يمكن احدا ان يعصيه الا بها وفيها فالله المستعان واياه
نسال التوفيق والاعتصام من جميع انواع العضيان فان انضاف الى ما تقدم
خصلة ثامنة
وهى ان يكون حاله تسليم الملك العظيم نعمته الحسنه
الى عبده هى فى حالة مقابلة العبد له بمعضيته كانه اخذها من الملك
بشماله ولطمه بيمينه فى تلك الحال فانه لا معضيه فوق ذلك ولا طاغية
من هذا العبد يعتدها مع ذلك وهذه حالنا مع الملك العظيم والرب الرحيم
فانا نقابله بالمعضيه فى حال ادرار النعم وهذا غاية الكفران ونهاية
العصيان وان انضاف الى ما تقدم
خصلة تاسعة
وهى ان هذا
السيد المالك ضمن لهذا العبد الخسيس على ترك العصيان له والمخالفة لامره
ضمانات عظيمه وممالك جسيمه لا يبلغ الى وصفها احد ولا يعلم كنهها الا الضامن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)